كلمة
في
مولد البستي

١

لم يعرض أحد ممن ترجم لأبي الفتح البستي من المتقدمين لذكر سنة ولادته .

وكان بروكلمان أول من أثبت من الباحثين في عصرنا تأريخاً لمولده ، فقد ترجم لأبي الفتح في دائرة المعارف الاسلامية[١] ، فكان مما قاله : « ولد عام ٣٦٠ هـ (٩٧١ م) في مدينة بست باقليم كابل .... »

ولكن بروكلمان نفسه أغفل في كتابه (تاريخ الأدب العربي) الاشارة إلى مولد البستي حين ترجم له .[٢]

ثم جاء الأستاذ أحمد عطية الله فتابع في موسوعته (القاموس الاسلامي)[٣] مقالة بروكلمان في دائرة المعارف الإسلامية ، فقال في ترجمة البستي : « ولد ببُسْت عام ٣٦٠ هـ (٩٧١ م) ، وعاصر قيام الدولة الغزنوية بافغانستان .... » .

---

(١) المجلد الأول ، ص ٨٢٥ ـ ٨٢٦ / الطبعة الأولى الصادرة في سنة ١٩١٣ م ، المجلد الثالث ، ص ٦٢٩ ـ ٦٣٠ / الترجمة العربية .

(٢) تاريخ الأدب العربي / الترجمة العربية ٥ : ٢٣ ـ ٢٥ .

(٣) القاموس الإسلامي ١ : ٣١٢ (القاهرة ـ ١٩٦٣ م) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٢

ولقد وهم بروكلمان ومِنْ بعده أحمد عطية الله في تحديد سنة ولادة البستي . وماأكثر الحجج التي تطلّ برؤوسها لمطالع سيرة أبي الفتح لتفند هذا التاريخ ، وتدلّ على بطلانه .

وأكتفي هنا بحجة واحدة أسوقها ، لاأعدوها إلى سواها ، هي أن مترجمي أبي الفتح البستي قد أطبقوا على أنه أكثر الأخذ عن علامة عصره أبي حاتم محمد بن حبان البستي الذي كان قد خرج من نيسابور سنة ٣٤٠ هـ ، وانصرف إلى بلده بُسْت يدرّس ويفيد بعلومه حتى توفي ببلدته سنة ٣٥٤ هـ[٤] .

فإذا كان عمر أبي الفتح عشرين سنة في أدنى التقديرات يوم وفاة أستاذه ابن حبان ، ليصحّ قولهم : إنه أكثر الأخذ عنه ، كان مولده في حدود سنة ٣٣٤ هـ .

وهذا التقدير يجد مايعزّزه في سيرة أبي الفتح الذي « بدأ حياته مؤدباً ، ثم ارتقت به الحال فأصبح كاتباً لباي توز صاحب بست . ولما آلت بست إلى مُلْك أبي منصور سبكتكين سيد غزنة ، وكان ذلك في حدود سنة ٣٦٦ هـ ضمّه إليه وأدناه ، وظلّ البستي في صحبته »[٥] .

فهذه الأعمال والمناصب التي تقلّب فيها البستي ترجّح أن التقدير الذي ذكرناه هو في الحدود المتوقعة لعمره .

---

(٤) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٥٨ ، ج ٣ ، ص ٥٣٠ .

(٥) مجلة المجمع ، مج ٥٨ ، ج ٣ ، ص ٥٣٢ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net